

٤٠ وصية للتائبين

بقلم

سلطان بن عبد الله العمري

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن مما يسعد القلب رؤيتك لذلك التائب ورجوعه إلى الله، وسلوكه الصراط المستقيم، ونحمد الله أن أعداد التائبين والتائبات في ازدياد.

ومع فرحتنا لهذه الفئة الصالحة، إلا أن المتأمل لبعض حالات الشباب والفتيات بعد التوبة يجد فيها خللاً ونقصاً وجهلاً، وهذا لا غرابة فيه لأن عالم التوبة جديد عليهم.

لذا اخترتُ لهم بعض الوصايا التي تفيدهم في طريق التوبة؛ لعلها أن تنير الدرب، وتصحح السير، وتأخذ بأيديهم نحو المنهج المعتدل في الاستقامة.

نسأل الله أن ينفع بها.

محبكم / سلطان بن عبدالله العمري

<https://s-alamri.com/>

٠٥٠٥٢٣٥٠٠٨

﴿٤٠ وصية للتائبين﴾

﴿الوصايا﴾

١. اعلم أنك كنت ميتًا فأحياك الله بنور الهداية ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا

فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

٢. احمد الله على أن وفقك للتوبة ولم يقبض روحك وأنت

تفعل تلك المحرمات.

٣. اعلم أن الله يفرح بتوبة التائب كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِيَّةٍ

مَهْلِكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ

وَقَدْ ذَهَبَتْ، فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ، ثُمَّ قَالَ: أَرْجِعْ

إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَنَامَ حَتَّى أَمُوتَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ

عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ

وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ

هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ» رواه مسلم.

٤. هل تعلم أن الله وعد بتبديل السيئات إلى حسنات للتائبين الصادقين، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَدِيقًا فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۗ﴾ [الفرقان: ٧٠].
٥. هل تعلم أن الله يحب التائبين الصادقين، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].
٦. عليك بالصدق في التوبة، وتذكر قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للصحابي: «إِنْ تَصَدَّقِ اللَّهَ يَصُدِّقَكَ» رواه النسائي بسند صحيح.
٧. ابتعد عن رفقاء السوء، ولا تجلس معهم، وامسح أرقامهم من جوالك، وأزل كل ما يذكرهم؛ لأنهم السم القاتل، ولو تساهلت في التعامل معهم فربما أخذوك إلى طريقهم.
٨. عليك بالدعاء بأن يثبتك الله تعالى، وتأمل دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» رواه البخاري.
٩. لا تُغَلِّبْ جانب الخوف من الله، واعلم أن الله واسع المغفرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعُ الْمَغْفِرَةَ﴾ [النجم: ٣٢] وقال جل وعز: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ﴾ [طه: ٨٢].

١٠. **تخلص من جميع بقايا الماضي**، كالصور، وتطبيقات الجوال المحرمة، وامسح مقاطع الفيديو المحرمة التي في جوالك، وهذا كله دليل صدقك في التوبة.

١١. **قد تجد صعوبة في البداية في ترك الذنوب**، ولكن جاهد نفسك واصبر وتذكر قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

١٢. **حينما تخالط الصالحين** فاعلم أن مجتمع الشباب الصالحين ليس معصومًا، بل فيهم الحسن والأحسن والضعيف وسيئ الخلق، فلا تقلق ولا تستغرب فالعبرة بالمنهج والدين لا بالأشخاص.

١٣. **ابدأ بتغيير سلوكك مع أهلك ومجتمعك** منذ أول لحظة من الهداية؛ لأن ثمرة الاستقامة هو التغيير للأفضل.

١٤. **كن صاحب بداية جادة**، وذاهمة عالية في الأعمال الصالحة.

١٥. **حافظ على السنن الرواتب** لأنها تزيدك إيمانًا وثباتًا، وهي سبب لمحبة الله لك، وطريق لكي تذوق حلاوة الإيمان.

١٦. اقرأ في سيرة الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** والصحابة وقصص الصالحين لأنها تثبتك على الدين، قال تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [هود: ١٢٠].

١٧. **قد يسخر بعض الناس منك بعد توبتك**، من أقارب أو زملاء المدرسة أو أصدقاءك في الحي، فلا تلتفت لهم وكن معتزاً باستقامتك على المنهج الصحيح الذي كان عليه النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وأصحابه.

١٨. مما يرق قلبك زيارة المستشفيات ومغسلة الأموات والمقبرة.

١٩. **مما يفيدك في توبتك** زيارة المواقع المفيدة على الإنترنت التي فيها المواعظ والمقالات والفتاوى، واحرص على المواقع الموثوقة لأهل العلم والدعاة المعروفين بسلامة المنهج.

٢٠. احرص على العبادة الفردية، مثل صيام النافلة وقيام الليل والعمرة بين وقت وآخر، فهذه العبادات لها أثر كبير في ثباتك على الدين.

٢١. املأ فراغك بالأمر الجادة، مثل حلقة التحفيظ، وحضور البرامج التربوية، وطلب العلم.

٢٢. عليك بتنظيم الوقت ووضع الأهداف التي تعينك على السعادة في حياتك القادمة، وحاول الوصول لها، مثل الزواج، البدء بحفظ القرآن، حضور دروس ومحاضرات كل أسبوع.

٢٣. اعرض استشارتك على بعض المشايخ وطلاب العلم، ولا تتفرد في حل أمورك.

٢٤. احرص على مجالس الذكر التي تناسبك في مستوى المحتوى والأسلوب.

٢٥. احذر من مداخل الشيطان، قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة: ١٦٨].

٢٦. لا تستعجل في إنكار المنكرات التي قد تواجهك بعد توبتك، سواء كانت المنكرات في بيتك، أو في مقر وظيفتك، أو في بلدك، وكن حكيماً في كل ممارساتك، قال عزَّجَلَّ:

﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩].

٢٧. انقل خبراتك في الماضي إلى درس لك في حياتك الجديدة،
مثال: التساهل في صديق السوء هو سبب ضياعك، إذن لا
تساهل في المستقبل في مصاحبة الفساق.

٢٨. اعلم أن ذنوبك العظيمة ليست مانعاً من أن تكون رجلاً
عظيماً بعد الهداية، وتأمل ماذا كان عمر بن الخطاب
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قبل الهداية وماذا أصبح بعدها! وماذا كان حمزة
بن عبد المطلب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قبل الهداية وماذا أصبح بعدها!
فالعبرة بحالك بعد التوبة لا بحالك قبل التوبة.

٢٩. لا بد من الفهم الصحيح للهداية، واعلم أنه يجوز لك أن
تمارس كل المباحات باعتدال، وكل ذلك بالضوابط
الشرعية.

٣٠. ابتعد عن مواطن الفتن، والفتن نوعان؛ شهوات وشبهات،
ولا تتساهل في مقدماتها لأن المقدمات ستؤدي بك
للنهايات.

٣١. احرص على رحلة إيمانية، كالعمرة مع صحبة صالحة.

٣٢. اقرأ في قصص التائبين والتائبات لترى نماذج وقدوات في التوبة.

٣٣. لا تبدأ بالدعوة إلى الله ومناصحة الناس إلا بعد معرفة أصول الدعوة وشروطها، وصفات الداعية والتدريب على شيء من ذلك.

٣٤. اطلب العلم بالطريقة الصحيحة، ويفيدك في هذا أن تجلس مع طالب علم حكيم ليخبرك بالوسيلة المناسبة لك في التعلم.

٣٥. تعرف على الأحكام المتعلقة بالتوبة، فقد تكون أخذت ما لا حراماً من قبل، فهنا لا بد أن ترجعه لصاحبه، فإن لم تجده فتصدق به عنه، وهكذا قد تكون لديك مسائل أخرى تحتاج إلى إجابة، فطلب العلم يفيدك في مسائلك هذه.

٣٦. احذر الغلو والحماس الزائد، وداوم على القليل من الأعمال الصالحة، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَيَّ اللَّهُ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ» رواه مسلم. واعلم أن الغلو طريق للانتكاسة.

٣٧. أكثر من قراءة القرآن ليمتلئ قلبك بحب الله تعالى .
٣٨. بادر بالزواج إن أمكن لتحصن نفسك؛ لأن أكثر الذنوب المؤثرة على الاستقامة هي الشهوات .
٣٩. لا بد من مراعاة التوازن في تعاملك مع القضايا التي تنزل بك، واحرص على إعطاء كل ذي حق حقه .
٤٠. خذ الفتوى من أهل العلم فقط، واحذر من فتاوى بعض الشباب الذين ليس لهم في التوبة سوى أشهر، وربما كان الجهل ملازمًا لهم، وكم من تائب سأل بعض التائبين الذين لم ترسخ قدمهم في العلم فكانوا سببًا لضلاله ووقوعه في المتاهات .
٤١. أوصيك بإخبار رجال الأمن بالأماكن التي ربما كانت سببًا لضلالك من قبل، مثل مكان ذلك الساحر، أو شخص كان يبيع المخدرات، وهكذا .
٤٢. اعلم أن ذنوب الخلوات سبب للانتكاسات، وطاعة الخلوات سبب للثبات .

٤٠ وصية للتائبين

نسأل الله أن يثبتك على الدين، وأن تكون قدوةً صالحةً في

مجتمعك.



إذا أردت المزيد من كتب المؤلف يمكنك التواصل

مع المؤلف من خلال الواتس أب ٠٠٩٦٦٥٠٥٢٣٥٠٠٨

التصميم الداخلي للكتاب

Tharwat Sultan@yahoo.com

Tharwat Sultan

للتواصل: 00201019530152